

الكوفى (النسق) فيما يبدو لى أدق من المصطلح البصرى لاختصاره وغنائه عن التخصيص والتقييد .

والشئ الصحيح فى كلام الدكتور مهدى المخزومى أن مصطلح « النسق » أدق من مصطلح العطف بالحرف لاختصاره وغنائه عن التخصيص والتقييد ، ولكن من غير الصحيح أن يقال إن المصطلح كوفى ، وذلك لاستخدام البصريين له بدءاً من الخليل الذى كان سابقاً للمدرسة الكوفية رمزاً واستخدماً له . وأعتقد أن الدكتور المخزومى لو وقع على ما وقعت عليه مما قدمته قبل قليل لكان له رأى آخر فيما ذهب إليه .

وإذا كان بعض المحدثين قد تشككوا فى نسبة هذه المنظومة النحوية للخليل بن أحمد إلا أنهم اعترفوا فى نهاية الأمر بأن المصطلح بصرى خليلياً يقول^(١) الدكتور إبراهيم السامرائى بعد أن قدّم شكوكه - وقد مرّ ذلك من قبل - فى صحة نسبة هذه المنظومة للخليل : « وشاع أيضاً أن « النسق » مصطلح كوفى ، والذى عرفناه أن النسق جاء فى كلام الخليل بـ « العين » وذكره سيبويه فى { الكتاب } » ، وأضيف إلى كلامه ورود المصطلح فى منظومة الخليل النحوية وفى كتابه « الجمل » .

ولعل الأدلة السابقة ترد أيضاً على أحد الباحثين المحدثين^(٢) عندما أشار إلى أن نحاة الكوفة كانوا أجراً النحاة الذين حاولوا مخالفة المصطلحات البصرية ، كما ورد عند الخليل وسيبويه ، فكأنهم رأوا أن اكتمال مذهبهم النحوى لا يتم إلا بإيجاد مصطلحات مقابلة لما وصلهم من مصطلحات البصريين وعدّ الباحث من ذلك استخدامهم لحروف النسق بدل العطف ثم قال : « على أن تلك المصطلحات الكوفية لم يعيش منها إلا القليل نحو :

(١) المدارس النحوية ص ١٥٤ .

(٢) هو الدكتور جعفر نايف عباينة فى كتابه مكانة الخليل فى النحو العربى ص ١٧٧ .